Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوار حفل بمطلب الواقعية الذى يطمح فيه القراء الأجانب (ويصفه بأنه « عنـاد طارىء » أى أنه لا يؤدى وظيفة فنية فى الرواية ·· وقرأت على لسانك مرة : « ان اللغة العامية من جملة الأمراض التى يعانى منها الشعب والتى سيتخلص منها حتما حينما يرتقى ، وأنا أعتبر العامية من عيوب مجتمعنا مثل الجهل والفقر والمرض تماما ·· » ألا ترى أن هذا الموقف المتزمت من العامية ، يدفعك الى رفض معظم كتابات أدبائنا الشبان الذين يصرون مثل اصرارك على استعمال العامية فى الحوار ·· وبعضهم الآخر يحاول كتابة القصة كلها بالعامية ؟؟ » · ويجيب محفوظ فيما يتعلق بديزموند ستيورات أعترف أنى لم أفهم اعتراضه مع أنى قد أفهمه اذا جاء من أديب عربى ، فالمفروض أن النص يترجم بما فيه من سرد وحوار الى لغة انجليزية واحدة ، وحتى اذا تصورنا أن الحوار مترجم الى لغة انجليزية دارجة فالفرق بين اللغتين ليس كبيرا الى هذا الحد · أما أنى أعتبر العامية مرضا ، فهذا صحيح ، وهو مرض أساسه عدم الدراسة ، والذى وسع الهوة بين الفصحى والعامية ·· والعامية عندنا هو عدم انتشار التعليم فى البلاد العربية ·· ويوم ينتشر سيزول هذا الفارق أو سيقل كثيرا ·· ألم نر تأثير انتشار الراديو فى لغة الناس ، فبدءوا يتعلمون الفصحى ويفهمونها ويستسيغونها ، وأنا أحب أن ترتقى العامية وأن تتطور الفصحى لتتقارب اللغتان ، وهذه هى مهمة الأديب فى رأيى ·· ولكننى مع ذلك لا أحب لهذا الموقف الذى ألتزمه فى أعمالى ، بناء على رأى أومن به ، لا أحب أن يتحول الى دعوة ، فلكل أديب الحرية الكاملة فى اللغة التى يكتب بها ·· وليس معنى أنى أرى هذا الرأى ألا أعترف بأعمال الآخرين ·· فأنا أقرأ أعمال من يكتبون بالعامية وأستمتع بها بلا أى اعتراض » (١) ·

واذا كان سؤال ديزموند ستيوارت قد جاء من غير أهله ، فان سؤال الدكتور لويس عوض يأتى من وسط أهله وعشيرته : « هل هناك أمل فى أن تتجاوز الرواية المصرية الحدود الاقليمية ما لم تحل مشكلة اللغة الفصحى كأداة للتعبير الفنى ؟ ·· مزيد من الوضوح حول سؤالى ·· أقصد هل يوجد حل لمشكلة الازدواج اللغوى التى تشوب حياتنا الثقافية ؟ ·· اننى أوجه سؤالى من موقع التشاؤم ··والايمان بأنها مشكلة بلا حل !» ويجيب محفوظ : « أعتقد أن الازدواج اللغوى ظاهرة عامة فى جميع اللغات، فيما يقتضيه الفكر من تعبير تحليلى وتفسيرى مختلف جدا عما تقتضيه الحياة اليومية من اقتصاد فى التعبير واعداد له بحيث يعبر تعبيرا عمليا يلبى مطالب الحياة القومية · ولقد كان الأدب يكتب بلغة الشعر « مسرحا وحكايات وملاحم ، وباعد ذلك بين اللغتين وأكد على الازدواجية ولكنه لم يقلل من عبقرية التعبير الفنى · وما أكثر الذين يكتبون حـوارهم بلغة